ملخص الدراسة

مقدمة :

يعتبر التعليم فى ارتباطه الدائم بالمجتمع هو الصورة الحقيقية لطبيعة المجتمع وتكوينه الاجتماعى والاقتصادى والثقافى ومكانه فى هذا العالم الفسيح وبقدر ماتكون طبيعة المجتمع تكون طبيعة التعليم .

وتعد قضية التعليم فى مصر من أهم القضايا القومية المعاصرة التى توليها الدولة الاهتمام الأكبر فى وقتنا الحاضر باعتباره حقا تكفله الدولة للمواطنين ، ومن ثم كانت العناية بتقييم ماتواجهه من مشكلات ومحاولة إيجاد حلول علمية وعملية لها فى ضوء المبادىء والاتجاهات التى تضمن الالتزام بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بالنسبة لأبناء الشعب .

ومن ثم فان ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية فى مراحل التعليم المختلفة أصبحت من اهم المشكلات المؤثرة فى نظامنا التعليمى والتى تواجه مجتمعنا المصرى فى الوقت الحاضر وتفرض نفسها وبقوة على جميع المستويات التعليمية والاعلامية لدرجة أنها اصبحت حديث الناس فى الشارع المصرى ، الامر الذى لايمكن معه انكارها او تجاهلها .

لم تعد الدروس الخصوصية تمثل تهديدا للنظام التعليمى فحسب ، بل أصبحت تهدد كل اسرة بل وتهدد الكيان الاجتماعى والخلقى للمجتمع بأسره ، لقد فرضت نفسها على الطلاب بحيث أوجدت حالة تكاد تكون عامة فى الاعتماد على المعلم الخصوصى يوما بعد يوم تترسخ جذورها وكأنها أصبحت ركنا من أركان العملية التعليمية حيث قد أصبح التعليم عند كثيرين يكاد يكون منزليا أكثر منه مدرسيا ، هذا فضلا عن آثارها السلبية التى تعكسها على كافة الأطراف المتعاملة معها (الطلاب ، المعلمين ، أولياء الأمور ، وكذلك المدرسة والنظام التعليمى والمجتمع)،الأمر الذى جعل تناول هذه الظاهرة بالدراسة المتعمقة الشاملة مطلبا ضروريا وملحا فى الوقت الحاضر .

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث الحالى فى التساؤل الرئيسى الآتى :

- ما الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية لظاهرة الدروس الخصوصية ؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسى التساؤلات الفرعية الآتية :

١ - ما الأسباب التى أدت الى نشأة الدروس الخصوصية .

٢ - ما مدى انتشار الظاهرة ؟

٣ - ما العوامل التى تزيد من انتشار الدروس الخصوصية وتدعم استمرارها ؟

٥ - ما علاقة الدروس الخصوصية بكل من :

أ - مستويات تعليم أولياء الأمور .

ب - وظائف أولياء الأمـــور .

جـ - المستويات الدراسية للطلاب .

د - مجانية التعلـــــيم .

هـ - مجموعات التقويـــة .

و - البرامج التعليمية بالتليفزيون .

٦ - ما آثار الدروس الخصوصيـــة ؟

٧ - ما السبل التى يجب سلوكها والإجراءات التى ينبغى تنفيذها للحد من أو القضـــاء على انتشار الدروس الخصوصية ؟

أهمية البحـــث :

اكتسب البحث أهميته من خلال تناوله بالنقد والتحليل لمشكلة - تعد - من أخطر المشكلات التى تواجه مجتمعنا المصرى بصفة عامة ونظامنا التعليمى بصفة خاصة ألا وهى مشكلة الـــدروس الخصوصية ذلك أنها تمس المجتمع بجميع فئاته المختلفة وأصبحت مصدر شكوى الأغنياء والفقـــراء على السواء .

أهداف البحـــث :

هدف البحث الحالى إلى التعرف على أصل نشأة الدروس الخصوصية وتطورها حتى وقتنـــا الحاضر ، التحديد العلمى والتشخيص السليم لعوامل انتشارها ، والوقوف على الواقع الفعلـــى لها ، الكشف عن الآثار المترتبة على انتشارها ، كما هدف البحث - أيضا - إلى الوقوف علـــى القيمة الحقيقية لكل من مجموعات التقوية والبرامج التعليمية ومدى جديتهما فى الحد من انتشارهـــا بالإضافة إلى التعرف على الحالات الخاصة من الطلاب التى تستدعى بقاء الدروس الخصوصيـــة فى ظل إفتقادنا لبرامج التربية العلاجية اللازمة لهذه النوعية من الطلاب ، وكذلك هدف البحث إلى محاولة رسم سياسة واضحة القسمات يمكن من خلال تنفيذها وضع حد لانتشار الظاهرة والتخلص من آثارها السلبيـــة .

حـــدود البحـــث :

وقد تمثلت فى :

الحد الجغرافـــى :

اقتصر البحث الحالى على نطاق محافظة القليوبية والمدارس الثانويـــة العامة الحكومية التابعة لها .

الحد البشرى :

وقد اقتصر على عينة من طلاب الصف الثالث بالمدارس الثانوية العامة وعينة من معلمى هذه المدارس ، فضلا عن عينة من أولياء الأمور بمحافظة القليوبية .

الحد الزمنى :

وقد شمل عينة البحث بفئاته الثلاث للعام الدراسى ١٩٨٨/٨٧ ، فضلا عن تناول البحث الحالى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التى حدثت للمجتمع الأصلى فى الفترة (١٩٧٤ ـ ١٩٨٧) بالنقد والتحليل وأثرها على إذكاء حدة انتشار الدروس الخصوصية .

منهج البحث :

استخدم البحث الحالى أحد أساليب المنهج الوصفى والمعروف باسم أسلوب دراسة الحالة وكذلك المنهج التاريخى ، كما استخدم الأسلوب الإحصائى فى حساب النسب المئوية للتكرارات ، وكذلك حساب الوزن النسبى للمفردات .

عينة البحث :

شملت عينة البحث الحالى "٨٠٠" طالب وطالبة من طلاب المدارس الثانوية العامة و "٧٠٠" معلم ومعلمة من معلمى المدارس الثانوية العامة ، "٨٠٠" من أولياء الأمور بمحافظة القليوبية .

أدوات البحث :

استخدم الباحث الأدوات الآتية :

١ ـ الاستبانة التى طبقت على كل من الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور .

٢ ـ الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية .

مصطلحات البحث :

تناول البحث الحالى المصطلحات الآتية :

الدروس الخصوصية ، المجموعات المدرسية ، الكتاب المدرسى ، البرامج التعليمية بالتليفزيون .

خطوات البحث :

سارت خطوات البحث على النحو الآتى :

الفصل الأول :

الإطار العام للبحث وتناول فيه الباحث (مقدمة البحث ، مبرراته ، مشكلته ، أهميته ، أهدافه ، حدود البحث

الفصل الثاني : الدروس الخصوصية " مدخل تاريخي "

الفصل الثالث: الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصرى فى الفترة(٧٤ـ١٩٨٧)

الفصل الرابع : عوامل انتشار الدروس الخصوصية .

الفصل الخامس : إجراءات الدراسة الميدانية .

الفصل السادس : نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

الفصل السابع : الدروس الخصوصية " استخلاصات وتوصيات "

النتائج :

توصل البحث إلى نتائج عدة من اهمها :

١ ـ أن الدروس الخصوصية منتشرة فى الوقت الحاضر بصورة مرتفعة حيث وجد أن ٩٢,١٣٪ من عينة الطلاب يأخذون دروسا خصوصية ، ٩٤,٥٪ من عينة أولياء الأمور يوفرونها لأبنائهم ، وأن ٤٤,٢٩٪ من عينة المعلمين يمارسونها ، كما كشفت النتائج عن وجود اتفاق بين الغالبية العظمى للعينة بفئاتها الثلاث على أن اللغة الانجليزية تأتى فى مقدمة المواد الدراسية التى تنتشر بها الدروس الخصوصية فى الشعبة الأدبية تليها اللغة الفرنسية ثم اللغة العربية ، يلى ذلك الجغرافيا والفلسفة ـ فى الترتيب الرابع وتأتى فى الترتيب الخامس مادة التاريخ . أما بالنسبة للقسم العلمى فقد تقدمت مادة الرياضيات المواد التى تنتشر فيها الظاهرة تليها اللغة الانجليزية فالفرنسية ثم مادتا الطبيعة والكيمياء يلى ذلك اللغة العربية وفى الترتيب السادس جاءت مادة التاريخ الطبيعى وانعدمت الظاهرة فى مادتى الرسم والدين .

كما أوضحت النتائج أن أغلبية أفراد العينة بفئاتها الثلاث قد إتفقت على إقبال الاطفال على الدروس الخصوصية غالبا مايزداد مع بداية العام الدراسى وإن كان ذلك لايلغى أن هناك نسبة لايُستهان بها من أفراد العينة بفئاتها الثلاث أيضا تحرص على الإقبال عليها مع بداية العطلة الصيفية .

٢ ـ اتفقت أغلبية أفراد عينتى المعلمين وأولياء الأمور على أن فئة الطلاب الضعاف هى أكثر الفئات استعانة بالدروس الخصوصية فى حين أجمعت أغلبية عينة الطلاب على أن فئة الطلاب المتفوقين هى أحرص الفئات على الاستعانة بالدروس الخصوصية .

٣ ـ أوضحت النتائج أن طالب الثانوية العامة الذى يستعين بالدروس الخصوصية يتكلف سنويا ـ من وجهة نظره ـ متوسطا قدره ١٥٤,٢ جنيها فى حين أتضح أن هذا المبلغ يرتفع إلى

٤ ـ كشفت النتائج عن وجود أسباب متنوعة أدت إلى انتشار الدروس الخصوصية ولقد أجمعت الغالبية العظمى من أفراد العينة بفئاتها الثلاث على أن غلبة الكثير من القيم السلبية في مجتمعنا ، وعجز أفراد الأسرة عن مساعدة أبنائهم دراسيا ، ورغبة الطلاب في الحصول على مجموع مرتفع ، واتخاذ السياسة الحالية للقبول بالجامعات المجموع الكلى للدرجات معيارا للمفاضلة بين الطلاب عند التحاقهم بالجامعة ، وافتقاد الكتاب المدرسى لعنصر التشويق والإثارة وقلة التمارين والأمثلة التوضيحية ، كل ذلك يعتبر من الأسباب الفعلية المؤدية إلى زيادة انتشار الدروس الخصوصية ، كما استبعد أفراد العينة أيضا أن يكون تقليد الطالب لزملائه فى ذهابه للدروس الخصوصية من أسباب انتشارها .

٥ ـ كشفت النتائج أيضا عن وجود اهتمام ملحوظ من جانب المدارس الثانوية بتنظيم مجموعات للتقوية إلا أن كثرة المعرضين عنها وقلة المقبلين عليها يجعلنا لانعول عليها كثيرا فى الحد من انتشار الدروس الخصوصية .

٦ ـ أوضحت النتائج أيضا أنه على الرغم من ازدياد حجم متابعة الطلاب للبرامج التعليمية إلا أن نسبة قليلة منهم أقرت بأنها يمكنها الاستغناء بالبرامج التعليمية عن الدروس الخصوصية .

٧ ـ أما بالنسبة لآثار الدروس الخصوصية فقد أجمعت الغالبية العظمى من أفراد العينة بفئاتها الثلاث على أن للدروس الخصوصية آثارا إيجابية قليلة تتمثل فى أنها تزيد من تفوق الطالب المجد وتساعد الطالب المتوسط والمتخلف على التقدم الدراسى وإدراك النجاح وتطمئن أولياء الأمور على مستقبل ابنائهم ، كما كشفت النتائج عن وجود آثار سلبية متعددة ومتنوعة بعضها تعليمى وبعضها اقتصادى والبعض الثالث اجتماعى .

التوصيات :

فى ضوء ماتقدم من نتائج فإن الباحث يقترح بعض التوصيات كتوجهات على طريق محاربة الدروس الخصوصية والحد من انتشارها والتخفف من آثارها السلبية، منها :

أولا : ضرورة حث الطلاب على تنظيم أوقات استذكارهم منذ بداية العام الدراسى والإعتماد على أنفسهم فى تحصيل دروسهم وتشجيعهم على بذل مزيد من الجهد ولفت نظرهم إلى أهمية الاستفادة من البدائل التعليمية المطروحة من جانب الإذاعة والتليفزيون ووزارة التربية والتعليم فى صورة خدمات تعليمية مجانية وشبه مجانية وإقناعهم بأنها لاتقل فى جودتها عن الدروس الخصوصية .

ثانيا : من الضرورى أن تصبح المهن والحرف المختلفة ـ من حيث النظرة الاجتماعية والدخل

ثالثا : ضرورة الاهتمام بالتوجيه التعليمى والمهنى والإرشاد النفسى للطلاب فى مراحل التعليم المختلفة التى تسبق مرحلة التعليم العالى حتى يتمكنوا من الوقوف على حقيقة ميولهم وقدراتهم المختلفة وليتعرفوا على بنية المهن المختلفة فى مجتمعهم ، الأمر الذى يجعلهم قادرين على الاختيار السليم لنوع التعليم المناسب لقدراتهم ويؤهلهم فى الوقت نفسه لممارسة الأعمال التى تشبع ميولهم ، ومن ثم لا تصبح هناك حاجة للطلاب إلى الدروس الخصوصية .

رابعا : ضرورة رفع مهنة التعليم إلى المستوى الذى يجعله يتمتع بالمزايا التى تتمتع بها بعض المهن المرموقة اجتماعيا مثل المهن الطبية والهندسية والقانونية والعسكرية — خاصة — وأن التعليم هو القطاع الوحيد الذى يغذى بقية القطاعات الأخرى بما تحتاجه من الموارد البشرية ذى الكفايات العالية — ولا يكون ذلك بمجرد الرغبة والتمنى وإنما لابد وأن يقتنع المجتمع بأنه ليس من صالحه أن يعهد بأمر التربية والتعليم إلى من ليسوا أهلا لذلك أو إلى أشخاص لم يعدوا أو يؤهلوا لكى يكونوا معلمين .

خامسا : يعاد النظر فى مرتبات المعلمين بحيث :

- تكون من الكفاية بحيث تعكس أهمية الوظيفة التعليمية للمجتمع .
- يمكن مقارنتها بمرتبات نظرائهم فى المهن الأخرى التى تتطلب مؤهلات معادلة أو مماثلة .
- تعكس مكانة المعلمين وأهمية المسؤوليات المتنوعة التى تلقى على عاتقهم منذ ممارستهم هذه المهنة .
- تغطى الفروق المادية التى تضيفها المهن الأخرى إلى أصحابها أو الفروق المادية التى تبدو مميزة لبعض المهن نتيجة لخضوعها لقطاعات معينة .
- تتناسب مع خطورة رسالة المعلمين وأهميتها بحيث لا تقل عن تلك التى تمنح لنظرائهم فى المهن الأخرى .
- تضمن للمعلمين مستوى عادلا للمعيشة وتيسر لهم حياة راضية مستقرة وفق مستويات المعيشة فى البيئات التى يعيشون فيها .

سادسا : إجراء اختبارات أو امتحانات قبول بالجامعات — حيث قد ألمح السيد وزير التعليم إلى ذلك أكثر من مرة فى أحاديثه ولقاءاته المتعددة بأولياء الأمور عبر الإذاعات المسموعة والمرئية — بحيث تعتبر هذه الامتحانات فى معظم الأحوال مكملة لشهادة الدراسة الثانوية وقد تكون هذه الامتحانات قومية عامة أو إقليمية أو خاصة على مستوى المعهد أو الكلية .

سابعا : الأخذ بأسلوب المعالجة الشاملة والمتكاملة لا أسلوب المعالجات الجزئية عند التصدى لحل هذه المشكلة وأسلوب الشمول فى المعالجة لا يتم بمدخل إصلاحى واحد كأن نهتم بعلاج جانب على حساب إهمال جوانب أخرى ، فلا يعاد النظر فى إعداد المعلم — مثلا — دون الاهتمام بالكتاب المدرسى أو توفير المبانى المدرسية وغير ذلك ، فالإصلاح عملية شاملة تتشابك عناصرها وتتكامل جزئياتها .

ثامنا : وفى النهاية يؤكد الباحث على أننا فى حاجة ماسة إلى حسم هوية نظامنا الاجتماعى والاقتصادى والتى فى ضوئها تتحدد هوية النظام التربوى والسياسة التعليمية بشكل واضح ومحدد بحيث تكون هناك رؤى مستقبلية نعالج من خلالها كثيرا من مشكلاتنا الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية .

— — —